﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ١٧٧﴾ [الأعراف: 177]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

تـأكـيـدُ زجْـرِ المكذِّبينَ وذمِّهم بعد ضربِ أشنعِ الأمثالِ لمن كانَ على شاكلتِهم

لَمَّا ظهرَ بالمثلِ السَّابقِ أنَّ مثلَ الكلبِ الَّذي اكتسبَ من ممثولِهِ من السُّوءِ والقذارةِ ما لا يعلمه حَقَّ عِلْمِهِ إلَّا اللّهُ تعالى مثل المكذِّبين بالآياتِ، أنتجَ ذلك قولهُ: ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ﴾ تأكيدًا لذمِّهم وزجرِهم[1]، والمعنى: بئس مثلًا مثلُ القوم المكذِّبين بآياتِ اللّهِ ﴿وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ﴾، أي: وما ظلموا بالتَّكذيبِ إلَّا أنفسهم، فإنَّ وبالَه لا يتعدَّاها، وسيعودُ عليهم بسوءِ الحالِ، وخيبةِ المآلِ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿سَآءَ﴾: أي: قَبُحَ، والسُّوءُ نعتٌ لكلِّ شيءٍ رديءٍ، ساء يَسُوءُ سوءًا، يقالُ: ساء الشَّيءُ: قَبُح، فهو سيِّئٌ[2]، وأصلُ السُّوءِ: اسمٌ جامعٌ للآفاتِ والدَّاء[3]، ثُمَّ استُعمِلَ في كلِّ ما يُستقبَحُ[4]، وهو أيضًا كلُّ ما يغمُّ الإنسان[5]، والمعنى هنا، أي: بئسَ مَثَلًا مَثَلُ القوم[6]، "وقال اللَّيثُ: يقالُ: ساءَ ما فعل صنيعًا يسوءُ، أي: قبح صنيعُهُ صنيعًا، قال: والسَّيِّئُ والسَّيِّئة: عملانِ قبيحانِ، يصيرُ السَّيِّئُ نعتًا للذَّكرِ من الأعمالِ... قال: والسُّوءى بوزن فُعلى: اسمٌ للفعلةِ

(1) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 161/8.
(2) الخليل، العين: (باب اللّفيف من السّين سيء)، والزَّبيدي، تاج العروس: (سوأ).
(3) الأزهري، تهذيب اللّغة: (سوي).
(4) ابن الهائم، التبيان في تفسير غريب القرآن، ص: 73.
(5) ابن قتيبة، غريب القرآن، ص: 123، وابن فارس، مقاييس اللغة: 113/3، والرّاغب، المفردات: 441/1.
(6) أبو حيّان، البحر المحيط: 226/5، والعليمي، فتح الرّحمن في تفسير القرآن: 62/3.

السَّيِّئَةِ، بمنزلة الحُسنى للحسنةِ، محمولةً على جهة النَّعتِ في حدِّ أفعلَ وفُعلى، كالأسوَأِ والسُّوءى"[1].

2) ﴿مَثَلًا﴾: نَظيرًا وشَبَهًا في الوصف، يُقال: مَثَّلَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ: سوَّاه وشبَّهَهُ بِهِ وَجَعَلَهُ مِثْلَهُ، وَعَلَى مِثالِهِ وصفته[2]، وأصلُ (مثل) يدلُّ على مُناظرةِ الشَّيء للشَّيءِ[3]، وهذا مِثْلُ هذا، أي: نَظيرهُ، وَالمثَلُ المَضروبُ مأخوذٌ من هذا، والمعنى هنا: قبحتْ صفةُ أولئكَ القومِ في الصِّفات، وساء مثلُهم في الأمثالِ حيثُ شُبِّهوا بالكلاب[4].

3) ﴿ٱلْقَوْمُ﴾: الْقَوْمُ عند جمعٍ من علماء العربيَّةِ: اسْمٌ يشمَلُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاء[5]، وخصَّهُ آخرونَ بالرِّجَالِ؛ إذْ لفظُ (القَوْم) في الأصل: مَصْدَرٌ وُصِفَ به، ثم غلب على الرِّجالِ دونَ النِّساءِ؛ لكونهم قوَّامِينَ عليهنَّ بالأمور الَّتي ليس لهنَّ أن يقُمْنَ بها[6]، ويُؤيِّدُ هذا أنَّ لفظَ (القوم) يُقابَلُ بلفظ (النِّساء)، كما في قولهِ تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات: 11]، وفي قول زُهيرٍ:

وَمَا أَدْرِي، وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي *** أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ؟

وإذا ذُكِرَ القومُ على جهةِ الانفرادِ؛ دخل النِّساءُ فِيهِ ليسَ بمقتضى الوضع، وإنَّما على سبيل التَّبَع، كما في قولِ اللّٰهِ تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ﴾ [البقرة: 54]؛ إذْ قَوْمُ كلِّ نبيٍّ: رجالٌ ونساءٌ[7]، وهو المرادُ هنا.

❁ المَعْنى الإِجْماليُّ:

قَبُحَتْ حالُ هؤلاءِ الَّذين جَحَدوا بحُجَجِنا وبراهيننا، ولم يصدِّقوا بها، وهم

(1) الأزهريّ، تهذيب اللغة: (سوأ).
(2) الجوهريّ، الصّحاح، وابن منظور، لسان العرب: (مثل).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: 296/5.
(4) القاسميّ، محاسن التّأويل: 223/5، والمراغيّ، تفسير المراغيّ: 110/9.
(5) ابن دُريد، جمهرة اللُّغة: (قوم).
(6) ابن الأثير، النِّهاية في غريب الحديث والأثر: (قوم).
(7) الجوهري، الصّحاح: (قوم).

قُـبْـحُ حـالِ المكذِّبين بآياتِ اللـهِ، الظَّالمين لأنـفـسـهـم بـجُـحـودِهـا والكفرِ بها

بذلك يظلمون أنفسَهم بإيرادِها مواردَ الهلاك[1]، و"يستمرُّون على ظلمِها باستمرارِهم على تكذيبِ آياتِ اللهِ الهاديةِ المرشدةِ، وانسلاخِهم عنها"[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

بلاغةُ الجملةِ الاستئنافيَّةِ:

بـيـانُ كـمـالِ قُـبـحِـهـم بعد البيانِ السَّابقِ

قولهُ: ﴿سَآءَ مَثَلًا﴾: أي: قَبُحتْ أشدَّ القُبْحِ صفةُ المُعرضين عن النَّظرِ في آياتِ الله أن شُبِّهوا بالكلابِ الَّتي لا همَّ لها إلَّا تحصيلُ أُكلةٍ أو شهوةٍ[3]، فهذه الجُملةُ تأكيدٌ للجُملةِ السَّابقةِ، وهي جملةٌ مُستأنفةٌ؛ لأنَّها جُعِلَت إنشاءَ ذَمٍّ لهم، بأنْ كانوا في حالةٍ شَنيعةٍ، وظُلْمٍ لأنفُسِهم[4]، فلمَّا ظهرَ بالمثلِ السَّابقِ أنَّ مثلَ الكلبِ - الَّذي اكتسبَ من مَمْثُولِهِ من السُّوءِ والقذارةِ ما لا يعلمُهُ حقَّ علمِهِ إلَّا اللهُ تعالى - مَثَلُ المكذِّبين بالآيات؛ أنتجَ ذلك قولهُ: ﴿سَآءَ مَثَلًا﴾ تأكيدٌ لذَّمِهم وزجرهم، فلو لم يكن عليهم دَرَكٌ في فعلِهم ألَّا يُنَزَّل هذا المثل عليهم؛ لكان أعظمَ زاجرٍ لمن لَهُ أدنى مروءةٍ[5]، فهو استئنافٌ مَسُوقٌ لبيانِ حالِ هؤلاءِ القومِ البالغةِ في القُبحِ بعد البيان السَّابق[6]، وهي مع ذلك تعقيبٌ على تلك القصَّةِ، وربطٌ لرؤوسِ القوم كلِّهم إلى هذا الكلبِ المربوط، فكلُّهم مكذِّبٌ بآياتِ اللهِ، وكُلُّهم هذا الرَّجلُ العنيدُ المكابر المشؤوم[7].

بلاغةُ التَّعبيرِ بأسلوبِ الإنشاءِ غيرِ الطَّلبيِّ:

في قوله تعالى: ﴿سَآءَ مَثَلًا﴾ جُعلت (سَاءَ) لإنشاء ذمٍّ لهم على

(1) لجنة من عُلماءِ الأزهر، المنتخَبُ في تفسير القرآنِ الكريم، ص: 236، ونُخْبة من أساتذة التَّفسير، التَّفسير المُيَسَّر، ص: 173، وجماعَةٌ من علماء التَّفسير، المُختَصَر في تفسير القرآن الكريم، ص: 173.

(2) محمّد أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 3010/6.

(3) وهبة الزّحيليّ، التّفسير المنير: 164/9.

(4) ابن عاشور، التحرير والتّنوير: 179/9 - 180.

(5) البقاعي، نظم الدُّرر: 161/8.

(6) طنطاوي، التَّفسير الوسيط: 438/5.

(7) عبد الكريم الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 525/5، والقنّوجي، فتح البيان: 619/2.

سبيل المبالغة؛ لأنَّها تعني: (بئس) بأن كانوا في حالة شنيعةٍ، وظلموا أنفسَهم[1]، "و(ساء) تُستعملُ أحيانًا بمعنى التَّعجُّب، فيكونُ المعنى: (ما أسوأه مثلًا هذه الحال)، وتكون ﴿مَثَلًا﴾ تمييزًا، وهو يدلُّ على المتعجَّب منهُ، أي: إنَّ حالهم بلغت أقصى أحوالِ السُّوءِ في الضَّلالِ، ومجافاةِ الحقِّ، وجعلهم النُّور ظلامًا، والهدى ضلالةً"[2].

إنشاءُ الذَّمِّ على سبيلِ المُبالغةِ في سياقِ الآي

سِرُّ الحذفِ والتَّقديمِ في قوله: ﴿مَثَلًا ٱلْقَوْمُ﴾:

التَّقديرُ في قوله: ﴿مَثَلًا ٱلْقَوْمُ﴾: (ساء مثلًا مثلُ القومِ)؛ لأنَّ الذي بعد (بِئس) و(نِعم) إنَّما يتفسَّر من نوعهِ، كما تقولُ: بئس رجلًا زيدٌ، ولمّا انحذَف (مَثَلُ)؛ أقيمَ القومُ مَقامَهُ، والرَّفع في ذلك بالابتداءِ، والخبرُ فيما تَقَدَّم[3]، فـ﴿سَآءَ﴾ بمعنى (بئسَ) وفاعلها مُضمرٌ فيها، و﴿مَثَلًا﴾ مُمَيِّزٌ لذلك المضمرِ مُفَسِّرٌ له، وقد تقرَّرَ أنَّ المخصوص بالذَّمِّ لا يكون إلَّا من جنس التَّمييز، والتَّمييز مفسِّرٌ للفاعل، فهو هو، فيجبُ أن يصدقَ الفاعلُ والتَّمييزُ والمخصوصُ على شيء واحد، والقوم هاهُنا غيرُ صادقٍ على التَّمييز والفاعل، فلذلك قُدِّرَ المضافُ المحذوف، وهو المخصوصُ، وجعل تقدير الكلامِ (سَاءَ مَثَلًا مَثَلُ القوم) حُذف المضاف، وأقيمَ المضافُ إليه مقامه[4]، وهذا السُّوءُ إنَّما يرجع إلى فعلِهم لا إلى نفس المَثَلِ، كأنَّه قال: ساءَ فِعْلُهُمُ الَّذي جلبَ إليهم الوصفَ القبيحَ، فأمَّا المثلُ؛ فهو من اللهِ حُكْمٌ وصواب[5]، فوجب أن يكونَ الموصوفُ بالسُّوء ما أفادَهُ المثل من تكذيبهم بآياتِ اللهِ تعالى، وإعراضهم عنها، حتَّى صاروا في التَّمثيل

بيانُ سوءِ فعلِهم الجالبِ إليهم هذا الوصفَ القبيحَ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 179/9، وبهجت صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل: 133/4.
(2) محمّد أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 3010/6.
(3) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 478/2.
(4) شيخ زاده، حاشيته على تفسير البيضاويّ: 334/4، ودرويش، إعراب القرآن وبيانه: 497/3.
(5) إسماعيل حقّي، تفسير روح البيان: 279/3.

بذلك بمنزلةِ الكلبِ اللَّاهث[1]، وقبَّحَ عملهم الَّذي أضحى كالمثل في الغرابة[2].

فائدةُ ذكرِ لفظةِ ﴿ٱلْقَوْمُ﴾ موصوفًا بالموصولِ:

الإيذانُ بأنَّ مدارَ السُّوءِ ما في حيِّزِ الصِّلةِ وربطِهِ بما بعدَهُ

إعادةُ ﴿ٱلْقَوْمُ﴾ موصوفًا بالموصولِ مع كفايةِ الضَّميرِ، بأنْ يُقال: (ساء مثلًا مَثَلُهُمْ) للإيذانِ بأنَّ مدارَ السُّوء ما في حيِّز الصِّلة، ولربطِ قولِه تعالى: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ﴾ به[3].

بلاغةُ عطفِ الصِّلةِ بالجمعِ بين التَّكذيبِ وظُلمِ النَّفسِ:

الجمعُ بين تكذيبِ الآياتِ وظلمِ النَّفسِ حمقٌ وهلاكٌ

قوله: ﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ﴾ بمعنى: الَّذين جمعوا بين تكذيبِ الآيات، وظُلْمِهِمْ أنفسَهم، وهو "معطوفٌ على ﴿كَذَّبُوا۟﴾ داخلٌ معه في حكم الصِّلةِ، بمعنى: أنَّهم جمعوا بين أمرين قبيحين: التَّكذيبِ وظلمِهم أنفسَهم، أو منقطعٌ عنه، بمعنى: وما ظلموا إلَّا أنفسَهم وحدَها، بارتكابِهم تلك الموبقاتِ والخطيئاتِ، فإنَّ العقوبةَ لا تقعُ إلَّا عليهم لا على غيرِهم"[4]، وهذا الجمعُ متحقِّقٌ بالعطف أوَّلًا؛ إذ التَّكذيبُ لا يُفارقُ الظُّلمَ؛ فغايةُ الأمرِ أنَّ في العطف تصريحًا بالجمعِ، وهو أدخلُ في الذَّمِّ والتَّشنيع[5].

دلالة (الواو) في قوله: ﴿وَأَنفُسَهُمْ﴾، وتنوُّعِ المعطوفِ عليهِ:

حملُ الكلامِ على ما قبلَهُ عَطْفًا أو تذييلًا أو تأكيدًا لما سبقَ

قولُهُ: ﴿وَأَنفُسَهُمْ﴾: إمَّا أن يكون معطوفًا على ﴿كَذَّبُوا۟﴾، فيدخلَ في حيِّزِ الصِّلَةِ بمعنى: الَّذين جمعوا بين التَّكذيبِ بآياتِ اللهِ، وظلمِ أنفسِهم، باعتبارِ أنَّهم معروفونَ بمضمونِ هذه الجملةِ عند النَّبيِّ والمسلمين، وهو الظَّاهرُ الرَّاجح؛ إذ الأصلُ في الواوِ العطفُ، مع وجود الجامعِ الخياليِّ أو العقليِّ؛ إذ التَّكذيبُ علَّةٌ لظلمِهم أنفسَهم، وإمَّا أن

(1) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 406/15.
(2) محمد محمود الحجازي، التفسير الواضح: 786/1.
(3) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 294/3.
(4) طنطاويّ، التّفسير الوسيط للقرآن الكريم: 438/5.
(5) القونويّ، حاشيَته على تفسير البيضاوي: 552/8.

يكونَ كلامًا مُنقطعًا بمعنى: (وَما ظلموا إلَّا أنفسَهم بالتَّكذيب)[1]، فيكون استئنافًا جاءَ إخبارًا عنهم بأنَّهم في تكذيبِهم، ما ظلموا إلَّا أنفسَهم[2]، ويجوز أن تكونَ معطوفةً على جملةِ: ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ﴾، فتكونَ تذييلًا للجملةِ الَّتي قبلَها، وتأكيدًا للجملة الَّتي قبلها[3].

بلاغةُ القصرِ بتقديمِ المفعولِ بهِ: ﴿وَأَنفُسَهُمْ﴾:

بيانُ اختصاصِ ظلمِهم بِهم، وأنَّه لا يتعدَّى إلى غيرِهم

قوله: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ﴾ أي: خاصَّة؛ وفيه تقديمُ المَفعولِ ﴿وَأَنفُسَهُمْ﴾ للاختصاصِ، كأنَّه قِيل: وخَصُّوا أنفُسَهم بالظُّلمِ، وما تَعدَّى أثرُ ذلك الظُّلمِ عنهم إلى غيرِهم، وفيه إزالةُ تبجُّحِهم بأنَّهم لم يتَّبعوا محمَّدًا ﷺ، ظنًّا منهم أنَّ ذلك يغيظهُ، ويغيظُ المسلمين، وإنَّما يضرُّون أنفسَهم[4]، فقدَّمَ المفعولَ على الفعلِ، لإفادةِ الحصرِ[5].

بلاغةُ الاحتراسِ في القصرِ السَّابقِ: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ﴾:

بيانُ أنَّ حالَ تكذيبِهم أيضًا راجعٌ إليهم

في قولِه تعالى: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ﴾ أيضًا احتراسٌ؛ لأنَّه لمَّا تكرَّر ذمُّهم في الآية بوصف التَّكذيب، وأنَّهم صدُّوا غيرهم؛ احترسَ من ذلك بأنَّ حالَ تكذيبِهم راجعٌ عليهم[6]؛ لأنَّ تكذيبَهم لم يضرَّ اللَّهَ شيئًا، وإنَّما عرَّضهم لعقوبةِ اللَّهِ في عذابٍ خالدٍ يوم الدِّين، وربَّما عرَّضهم لإهلاكٍ بعذابٍ في الحياة الدُّنيا، إذًا تكذيبهم بآياتِ اللَّهِ لن يضيرَ أبدًا في أيِّ شيءٍ، والخيبةُ إنَّما تقعُ عليهم، وإن كان التَّكذيبُ في الآياتِ المعجزاتِ، فقد بقيَ ذكرُ المعجزاتِ إلى الآن، وهم الَّذين خابوا، وإن كانوا قد كذَّبوا بآياتِ

(1) البيضاويّ، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل: 42/3، وحسن نظام الأعرج، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 348/3.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 180/9.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 108/5.
(4) الزّمخشريّ، الكشّاف: 179/2، والرّازي، مفاتيح الغيب: 406/15، والبقاعيّ، نظم الدُّرر: 162/8، والنيسابوري، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 348/3.
(5) القونويّ، حاشيته على تفسير البيضاويّ: 552/8.
(6) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 266/2.

المنهجِ، فهم أيضًا الَّذين خسروا، ولم يُصِب الآياتِ الإعجازيَّةَ أو القرآنيَّةَ أيُّ شيءٍ[1].

بلاغةُ التَّعبيرِ بالماضي في: ﴿كَانُواْ﴾:

بيانُ طَبعِهِم القائمِ على التَّكذيبِ والجحودِ

﴿كَانُواْ﴾: أي: كان ذلكَ في طبعِهم جِبلَّةً لهم، لا يقدرُ غيرُ اللهِ على تَغييرِهِ[2]، والقومُ المكذِّبُون بآياتِ اللهِ، والظَّالمُون لأنفسِهم هنا، هم قريشٌ، وخاصَّةً أصحاب الكلمة فيها، كالوليدِ بن المغيرة، ومن على شاكلتهِ منهم، ممَّن كانت له مكانةٌ أثيرةٌ، وحكمةٌ بصيرةٌ، يمكنه بها أن يهتديَ إلى الحقِّ، ولكنَّه غلبت عليه شقوتُهُ، فأبى النُّورَ، وسارَ في كلِّ ديجورٍ.. وفي نفس المهاوي والضَّلالات سارَ من كانَ على طريقِ هؤلاءِ القومِ المكذِّبين بآياتِ اللهِ، والواقعُ أنَّ كينونةَ التَّكذيبِ، وملمحيَّةَ الظُّلمِ المنجرِّ عنه، لم تكن بدعًا من الحال، ولكنَّها كانت طبعًا مركوزًا في أنفسِهم، لا ينفكُّ عنهم بالكليَّةِ.

بلاغةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ:

بيانُ استمرارِهم في الظُّلمِ باستمرارِ التَّكذيبِ

قوله: ﴿يَظْلِمُونَ﴾، أي: يَستمرُّون على ظلمِها، باستمرارِهم على تكذيبِ آياتِ اللهِ الهاديةِ المرشدة، وانسلاخِهم عنها[3]، فقولُه: ﴿يَظْلِمُونَ﴾ أقْوَى في إفادةِ وَصْفِهم بالظُّلمِ، مِن أن يُقالَ: وظَلموا أنفُسَهم[4]، وفي ﴿يَظْلِمُونَ﴾ لمحٌ إلى أنَّ تكذيبَهُم بالآياتِ مُتَضمِّنٌ للظُّلمِ، وأنَّ ذلك أيضًا مُعتبرٌ في القصرِ السَّابق[5].

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

(ساء) و(بئس):

(بئس): الفعلُ يدلُّ على المعنى اللُّغويِّ، ويزادُ على المعنى الخاصِّ

(1) الشّعراوي، تفسير الشّعراويّ: 446/7.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 162/8، والشّربينيّ، السّراج المنير: 615/1.
(3) محمّد أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 3010/6.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 180/9.
(5) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 294/3.

للفعلِ معنى الذَّمِّ، وإفادة معنى التَّعجُّب في حال الذَّمِّ، أمَّا مايجري مجرى بئس، فليس كمثلِهِ، فلا تعميمَ ولاشمولَ ولاخلوَّ من التَّعجُّب في الأفعالِ الجاريةِ مجرى بئس، وهذا هو الفرقُ بين ما كانَ أصلًا، وما كان فرعًا عن الأصلِ، أو محمولًا على الأصلِ، فمقامُ استخدام (ساءَ) غيرُ مقامِ استخدامِ بئسَ، وقد ذكرَ بعضُ أهلِ العلم أنَّ دلالةَ الذَّمِّ في (ساء)، إنَّما جاءت من معنى الفعلِ اللُّغويِّ، وحقيقةُ الأمرِ أنَّ السِّياقَ أصلٌ في تحديد دلالةِ الأفعال المحوَّلة؛ وأسلوبُ المدحِ والذَّمِّ، وإن كانت صورتُهما صورةَ الفعلِ الماضي، إلَّا أنَّهما خاليان من الزَّمنِ، وإنَّما معناهما الإفصاح عن تأثُّرٍ وانفعالٍ دعا إلى المدحِ والذَّمِّ، والسِّياق المتحدِّر هنا دالٌّ على الذَّمِّ؛ ممَّا اقتضى اصطفاء (ساء) على (بئس)[1].

السِّياقُ هنا دالٌّ على الـذَّمِّ، ممَّا اقتضى اصطفاءَ لفظ (ساء) على (بئس)

(1) عبّاس حسن، النّحو الوافي: 385/3، 384، وإبراهيم السّامرائيّ، من أساليب القرآن، ص: 97، وتمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص: 115، وإبراهيم الهدهد، أسلوب المدح والذّم في الذكر الحكيم، ص: 20/23 بتصرف.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 15 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-11-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 15 : المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26.
-1القرآن - تفاسير نحوية -2 القرآن، بديع -3 القرآن، بلاغة -4 القرآن - سور وآيات -5 القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-768-11-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7668393 بتاريخ 2024/01/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»